الآراء الــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

التوافق بين الضمير واللسان

■ إحسان شمران الياسري

ليتنا نكون ممن يتوافق ضميرهم مع لسانهم، فلا ننطق إلا بما ينطوي عليه ضميرنا، ولا نعلن إلا الذي نُسر، ولا نريهم (حنطة) ثم نُعبئ لهم الشعير. ولأني لست في موقع النصح لأمة لم تنتصح لإمام الهداية الأعظم، ولصحابته الإجلاء، فسوف أضع ما يمكنني من الأسطر، وأحسب أني المُطالب الأول بترتيب ذلك على نفسي (التائهة) بين التجريب وبين التوّثق..

إن الناس ينظرون لبعضهم والى آبائهم وقادتهم الفكريين والروحيين والسياسيين، فتنطبع في أذهانهم صورة من ينظرون إليه، وتتأثر بعد ذلك سلوكياتهم وتصرفاتهم طبقا للغرس الذي أنبتهُ صاحب الانطباع ورائده.

وليس في هذا تنظير، بل إننا نسمع من البعض كلاماً للعامة، ثم عندما نختلي معه، نسمع منه كلاماً بالمقلوب.. وإذ نحن نراه أسوة أو قائداً أو معلماً أو زعيماً روحياً، فسوف يتأثر سلوكنا وتلتبس موازيننا الفكرية والأخلاقية، بل نفقد أخلاقيتنا بالمرة، خصوصاً إذا كنا مُتأسّين به حد العمى..

فأنت تسمع مسؤولاً في مؤسسة تربوية يُشيد بدور المعلم وبأهمية وخطورة وظيفته في المجتمع وفي مستقبل الأجيال، وإنه ثروة وطنية لا غنى عنها، وإن الاستثمار فيها أحد أهم أركان الاستثمار الوطني في بناء الدولة.. وإن المعلم هو القائد الفعلي والروحي لقاطرة الحياة في كل أمة.. وإن الأمة العراقية هي التي اخترعت الحرف الأول الذي ابتكرنا بعده الدرس الأول في القراءة (دار، دور، نار، نور..) .. ثم في الكواليس، ويا للخزي، يصف هذا المسؤول المعلمين بأنهم صنف من مخلوقات الله (التي هي بالأحرى من نِعَم الله لو يعلم هذا المسؤول)..

وهذا نموذج لعدم التوافق بين الضمير واللسان.. والأمثلة لا حصر لها، وقد أمارسها أنا وأنت وقادتنا، ولكن بعضنا يمارسها بحسن نية أو بدافع التسلية، ولكن أنا وأنت ليس لنا تأثير خطير كما لآخرين في الحياة، فالذين يمارسون هذه التناقضات ربما يؤثرون في محيط واسع، ويسمّمون مناخاً عريضاً يعيش في مداه أناس بسطاء لا يعلمون من الأمور إلا ظواهرها.

إن السياسي الذي يخطب في الجماهير بحماس ويندد بالمظاهر السلبية التي تخدش الوحدة الوطنية والسلام الأهلي، ثم يسكت، حتى لو كان في سريرته ألف متناقض، أفضل من ذلك الذي يتحدث إلى حاشيته وحزبه وفرقته أشياء مغايرة لما قاله على المنبر.. لأن الدرس الأكبر هو في التباس الأمر على هؤلاء الحاشية والحزب والفرقة الذين يسمعون من قائدهم كلاماً على المنبر، ثم يتلقون منه فكراً مغايراً.. وهذا الفكر (المغاير) هو الذي يمثل التوجيهات الفعلية إليهم.. وقد يتصرفون بها دون وعي وسياسة، فيما هو سياسي ماكر، يستطيع تغليف السّم بالعسل، فيما هم يستخدمون الخناجر المسمومة دون أغلفة..

وكذا الحال في الأب الذي يتحدث مع الأهل والأصدقاء بلغة، ثم عندما يختلي بأولاده، يُحدثهم بلغة أخرى، وبأخلاقية مغايرة.. إنه يدمّر أولاده، ويدفعهم للمجتمع وحوشاً لا ترحم.

إن النُصح الأهم لمن يؤثرون في المجتمع هو ذلك الذي يدعوهم للالتزام بالتوافق بين الضمير واللسان، مهما كانت مواقع أذهانهم.. بمعنى ان يُبقوا التماثل بين ظواهرهم وبواطنهم، لنا ولخاصتهم.. وما سكوتهم إلا رحمة بنا وبالمستقبل.

ihsanshamran@yahoo.com

القضية الامنية في العراق ليست بهذا الشكل يا مسؤولون!

غالب حسن الشابندر

(١)

خرج علينا مرّة الناطق الرسمي باسم خطة فرض القانون الاستاذ قاسم عطا ليعلن بان ذلك اليوم لم يشهد خرقا أمنيا !

إذا علمنا إن لأي منطوق مفهوما ، يكمن في الخفاء ، فإن مفهوم هذا التصريح أن القاعدة في الوضع الامني في العراق هي الاختراق وليس الاستقرار ، وإلاّ لماذا هذا التوكيد على أن ذلك اليوم لم يشهد اختراقا أمنيا ؟

لقد كان اليوم السعيد في تا ريخ العراقيين بعد التغيير وليس (يوما سعيدا) بطبيعة الحال وحسب مقاسات أو معادلة إن لكل منطوق مفهوما يثوي في اعماقه الخفية.

السيد رئيس الوزراء كثيراً ما أشار وبشيء من الافتخار وربما الزهو ، بأن على العراقيين ان يتذكروا بأنهم كانوا محرومي التحرك من محافظة الى آخرى .

هل يعني هذا إن الامن هو تامين السلامة في السفر من بغداد إلى الناصرية مثلا ، فيما أن تتفجر عشرون سيارة في يوم واحد في بغداد ليس من مفردات الامن والاستقرار ؟

السيد رئيس الوزراء طالما يحدثنا عن الوضع الامني في العراق ، وكثيرا ما بشر الناس بنهاية زمن الخوف من المفخخات والكواتم والحرائق المتعمّدة والاختراقات في صفوف العسكر والشرطة ،ولكن أيضا كثيرا ما تعقب تصريحاته هذه موجة من المفخخات والاختراقات والحرائق والكواتم !

مفهوم كلام السيد رئيس الوزراء هو أن الامن يعني خلو العراق من هذه الظواهر المؤسفة في ظرف شهر أو شهرين ، بل ربما في اسبوع أو اسبوعين .

تُرى هل هذا المفهوم هو وراء اختلاف تصريحات رئيس الوزراء في ما يخص الأمن على صعيد السعة والعمق ؟

تارة هناك امن يضاهي امن العاصمة فينا ، وتارة هناك استقرار امني نسبي ، وتارة معقول !

(٢)

الأمن كما أحدسه في تفسير السيد رئيس الوزراء هو انخفاض عدد المفخخات ، او اختفاء الظاهرة في شهر أو شهرين ، وهو تقلص حجم الاغتيالات لأهم شخصيات البلد وعيونه ورموزه الوطنية والمخلصة ، وما بين الظاهرتين من مقتربات وحالات وصور .

هذا ما تفي به تصريحات السيد رئيس الوزراء وكذلك بعض المهتمين بالشأن الأمني العراقي .

ولكن ما هو موقع هذا التصور للامن من الحقيقة ، أي من حقيقة الامن ، أقصد من حقيقة الامن علميا ومدنيا وسياسيا ؟

إن هذا التصور للامن يذكرني بالامن في ظل الحكومات الديكتاتورية ، حيث لا تظاهرات ، ولا تحركات احتجاج ، ولا تجمعات علنية او سرية ، ولا اختلاف في الراي ، ولا حتى سرقات ، ولا ربما (خناقة) بسيطة في شارع أو زقاق او ملهى أو جامع !

ولكن لماذا ؟

لان البوليس السري يعدم في نفس الوقت ، ولان البوليس السري يقتاد المتهم بصحبة اهله حتى من الدرجة الرابعة ، ولأن قطع اليد تنتظر السارق حتى لو سرق حبة قمح ،ولان الجلد والفضيحة ينتظران الحبيب والحبيبة حتى لو كانا في حالة تبادل تحية باليد من بعيد ...

لذلك ، إذا ما انفرط النظام الديكتاتوري تعم الفوضى ، يتحرك الشارع حركة محمومة ، تختلط الاوراق ، تضيع المعالم ، يخرب المجتمع ، أو ينكشف الغطاء عن خراب هذا المجتمع المسكين...

الامن كان قهريا ، كان ظاهريا ، الامن كان بقوة السلاح ، وبتمكين الاشرار من مفاصل الدولة والحياة ، ولم يكن أمنا مدنيا، لم يكن أمنا علميا ، إنه أمن الديكتاتورية وليس أمن الديمقراطية.

(٣)

في العراق ...

ليس هناك امن ، بل هناك انخفاض في مستوى العمليات المسلحة التي تقتل العشرات من العراقيين ، وتنشر الذعر ، وتهيئ كل الفرص المحمومة لعودة أو لتسخين حالة التجاذب الطائفي والعنصري والطبقي .

ليس هناك أمن ، بل هناك تقلص في حجم الاغتيالات الشخصية ، هناك ترا جع نسبي في حالات الاختراق المنظم للقوى المسلحة ...

هناك (تحسن أمني) وليس أمنا ، وفارق كبير بين المفهومين ، الأمن بالمعنى المدني ابعد غورا وأوسع مدى ، وأكثر مصاديق ومفردات ، وهو فلسفة ،وليس حالة يعتريها الخرق بين عشية وضحاها ، فلسفة تتصل بالجانب النفسي للمجتمع ، والمستوى الاقتصادي للبلد ، ومجريات الحركة الاجتماعية بكل تعقيداتها وتشعباتها الكثيرة .

هل هو أمن ولا ليل في بغداد ؟

سواء كان ليلا على ضفاف دجلة او ليلا في حضرة عبد القادر الكيلاني أو ليلا في مجالس الادب !

هل هو أمن والشوارع تعج بالمظاهر العسكرية المتحفزة بحيث تشد الاعصاب وتبعث الملل ،بل تنبئ أن البلد في خطر ، وفي أجواء غير طبيعية ؟

نعم ، هو ذلك حتى لو كانت هذه المظاهر لخدمة الامن ...

إنه الأمن العسكري وليس الامن المدني بطبيعة الحال ، وهناك فارق بين المفهومين كما أتصور بكل بسا طة .

هل هو أمن وما زالت المناطق المشتركة الهوية يسودها الشك والريبة ، ويحوم في ضمير كل واحد من اهلها تفكير عن بديل فيما لو كان قد حصل ما لا يحمد عقباه ؟

لسنا في ضمائر الناس ، ولكنه الواقع الذي نعرفه جميعا ، بلا مواربة ، وبلا تحايل على الحقيقة المرّة ...

هل هو أمن والمسؤول في درجة وكيل وزير يحيط نفسه بالسيارات المصفحة ، ولا يركب الا سيارة مظللة،وتقطع بسببه الطرقات والشوارع ، وتتخذ الاجراءات الاحترازية وغير الاحترازية بشكل مذهل ومخيف بحد ذاته ؟

هل هو أمن والسفارات لا توافق بحماية من الدولة بل بحماية هي تختارها ، وهي تعمل على تدريبها؟

(٤)

ليس من شك هناك تحسن أمني ، ولكن أن نترجم هذا التحسن بالمعنى العميق للامن ، فهذا ما ترفضه مقاييس الامن بالمعنى المدني والعلمي ، ما زالت الحواجز الكونكريتية ، وما زالت المظاهر العسكرية الرسمية سافرة (تزين) شوارع بغداد ، وما زالت الاختراقات حاكمة وفي مفاصل الدولة ، وما جرى أخيرا في محافظتي صلاح الدين ونينوى من الشواهد المتكررة ،وما زالت الام تنتظر رجوع ابنها من المدرسة بفارغ الصبر حيث الخوف يملأ قلبها فيما إذا تأخر عن الموعد المحدد ، وما زالت السفارات هي التي تقرر نظام ورجال حمايتها ، وما زال الليل البهي يشكو فقدانه على ضفاف أبي نواس ، وما زالت الإحياءات الدينية تنتظر (الأمن) في حضرة الإمام موسى بن جعفر .

الليل الذي يبدأ من غسقه الى فجره ، هذا هو الليل الأمني ، وليس الليل الذي تغتاله قوانين منع التجوال، وذلك في منتصفه حيث هو القلب النشط من الليل سواء بمعناه الديني أو الدنيوي ، وعلى الاخص ليلة الجمعة ، هذه الجمعة التي تستحق عنوان (الجمعة البغدادية الحزينة) .

و ... مازال الاستثمار الخارجي بالمعنى الحقيقي والشمولي متأخرا ومعاقا ، لان (الأمن) غير مستتب ، فضلا عن استشراء الفساد الاداري والمالي في البلد ...

فإن شركات الاستثمار الكبيرة لها فلسفة خاصة بالأمن ،إنه الأمن المدني ، وليس الامن العسكري ... الامن الذي لا يتعرض للاهتزاز بين فترة واخرى ...

من هنا ...

أطالب السيد رئيس الوزراء بأن يطرح لنا مفهومه عن الامن كي تتضح الصورة في الاطار ، وهي نقطة البدء في معالجة القضية الامنية بجوهرها لا بظاهرها وحسب .

ثورة الشباب العربي: حول أدوار المثقفين

سعد محمد رحيم

نلمس مسحة من التشاؤم في نبرة روبير/ سارتر.. إن هذا الحوار يجري بعد الحرب العالمية الثانية، في نهاية الأربعينيات أو ربما في بداية الخمسينيات، حيث الأحداث تتقلب بالشكل الذي يعاكس توقعات المثقفين، حتى أنهم يحسون بأنها تتفلت من بين أيديهم، ولا يستطيعون إزاء تداعياتها فعل شيء حاسم، فيدركون أن وسائلِهم القديمة في التأثير على ما يجري لا تجدي فتيلا.. لقد ظهرت قوى جديدة وتقنيات جديدة وأساليب عمل جديدة ووسائط تأثير لم تكن معروفة في السابق. لكن، على الرغم من هذا الشعور بالإحباط فإن تأثير أمثال سارتر كان ملحوظاً، وأحياناً حاسماً. وسيشارك هو نفسه (سارتر) بطريقة فعالة في ثورة ١٩٦٨ الطلابية. ما أريد قوله هو أن للمثقف دوراً ما، وتأثيراً بهذه الدرجة أو تلك، إذا ما سعى لذلك الدور ولذلك التأثير، على أن يفهم ماذا يجري على وجه التحديد، وفي أي سياق تاريخي، وما موقعه في إطار جغرافية الحدث التاريخي، وماذا عليه أن يفعل وكيف؟.

أسوق هذه المقدمة الطويلة نسبياً تمهيداً للتساؤل والحديث عن ثورة الشباب الحالية في البلدان العربية، وأي دور يُنتظر من المثقفين أن يؤدوه؟ مع التأكيد على اختلاف السياقين (فرنسا منتصف القرن العشرين، والشرق الأوسط في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين). وأبرز سؤالين يمكن أن يواجهانا الآن: هل يستطيع المثقفون التأثير في مجرى الأحداث الحالية، وإلى أي حد؟ وهل يحتاج الحدث التاريخي هذا دورهم وموقفهم؟.

مرّت أدوار المثقفين العرب في الوسط الاجتماعي/ السياسي بأطوار مختلفة، ففي مرحلة ما، لاسيما في العقود الأولى من القرن العشرين وحتى الستينيات منه، وجدوا أنفسهم، في الغالب، في قلب الحدث السياسي، وجزءاً من الحالة السياسية، وبهذا كانوا فاعلين اجتماعيين، يقترن عندهم التنظير والدعوات، بهذه الدرجة أو تلك، بالنشاط والممارسة، لكن مذ أخذت النظم العربية الانقلابية، ذات الهوية العسكريتارية، بتلفيق ثقافة ثوروية استهلكت خلالها مفاهيم لا تحصى لاكتها الألسن، واكتظت بها البيانات، حتى لم تعد لها أي معنى، وهي المفاهيم ذاتها التي كانت النخب الثقافية تروِّج لها؛ (التقدم، النهضة،الاشتراكية، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، الحرية، التنمية، الوحدة العربية، الخ) نقول منذ ذلك الحين استعارت النظم تلك، أو سرقت أدوار المثقفين، وهمشتهم. ومذ ذاك لحق ضرر فادح بالفكر العلماني- المديني بوجوهه (اليساري والليبرالي والقومي) بعدما تبنى كل نظام عربي من تلك النظم، ظاهريا، وجهاً من وجوه ذلك الفكر، في شعاراته وخطاباته وبرامجه المقترحة (التي لم تنفّذ قط)، خالقاً حاجزاً نفسياً غليظاً، ونفوراً، بين المجتمع الذي يحكمه وذلك الفكر. هنا اضطر المثقفون إلى البحث عن خطاب بلغة مغايرة، وعن طرق بديلة لتأدية أدوارهم، أو اتخاذ أدوار جديدة..

كانت آليات الإقصاء والإدماج تُلزم ظهور حالات مختلفة في مواقف المثقفين من السلطات القائمة، وأدوارهم؛ (مقاومة، مراوغة، شد وارتخاء، تقيّة، سكوت، امتثال، انصهار في المؤسسة الثقافية للسلطة، الخ). وكان المثقفون يصطفون في هذه الخانة أو تلك بحسب خلفياتهم السياسية والاجتماعية، وطبيعة شخصياتهم. وبعضهم تنقل بين تلك الخانات مرارا تبعاً لتقلبات المواسم والظروف. وقد اكتست وجهات نظر كثر من المثقفين العرب، حول مستقبل النظام السياسي/ الاجتماعي العربي، لاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، بشيء من التشاؤم. لكن هذا لا يعني بأية حال أنهم كانوا سلبيين إطلاقا. فمن السذاجة الحكم على المثقفين العرب، بمختلف موجهاتهم الإيديولوجية واتجاهاتهم، في الأوقات كلها، بالسلبية والعدمية واللافاعلية. فما أنتجوه من فكر وفن وأدب ما كان له أن يؤتي ثماره سريعاً وبشكل مباشر، بل إنه كان يحفر في الوعي واللاوعي الجمعي للشرائح المتعلمة من المجتمع، حتى إننا لا نستبعد أن تكون ثورات الشباب العربي الحالية، في جانب منها، نتيجة تأثيرات خلقها المثقفون بطروحاتهم الفكرية وإبداعاتهم في الوعي المجتمعي. وإن باتت أدوارهم (أي المثقفين) التقليدية ووسائلهم القديمة غير ذات جدوى كبيرة في الوقت الراهن.

إن سؤالا من هذا القبيل؛ هل على المثقف الكاتب الانغماس في نوع من الكتابات السريعة والإعلام التعبوي، أم الانتظار، والعمل بروية لإبداع أعمال ذات قيمة فنية عالية، تعد، كذلك، شهادة تاريخية جدية؟ أقول؛ أن سؤالاً من هذا القبيل قد لا يكون مجدياً الآن، فالكاتب (مثالا للمثقف) يستطيع أن يمارس الدورين معاً، العاجل منه والمؤجل إلى حين. وهكذا فعل ديستويفسكي ولوكاش وأندريه مالرو وسارتر وكامي، ومئات غيرهم.

أحسب أن المثقفين العرب يعيشون اليوم حالة معقدة من الذهول والقلق والحيرة والترقب بعدما نكّلت ثورات الشباب الاحتجاجية الكاسحة بتوقعاتهم. وما صدم أفق توقعهم ليس فقط هذا الخروج السلمي المدوّي للناس (المهمشين) إلى الشوارع والساحات تحدياً لأنظمة حكمهم ومطالبتها بالإصلاح الجذري، وبالرحيل إن اقتضى الأمر. وإنما، أيضاً، السرعة التي بها تتحرك دواليب الأحداث ساحقة في طريقها، أو مهددة بإسقاط، النظام السياسي العربي البالي بمعظم طبعاته. حتى وإن بقيت بعض الأنظمة مستمرة على سدة الحكم إلى حين.. تلك الأنظمة التي نرى اليوم كيف راحت تتسابق في إعطاء التنازلات الواحدة تلو الأخرى، وبذر الوعود بالإصلاح والديمقراطية والبناء وحل المشكلات، فاتحة نوافذ في جدار استبدادها لئلا ينهار كلياً على رؤوسها، وقد انهار بعض أجزائه فعليا.. إن أول شيء باتت هذه الأنظمة متيقنة من حصوله، بفضل ثورات الشباب، هو أن السلطة ما عادت حكراً لها، وأنها لا تستطيع منذ الآن أن تفعل ما يحلو لها، من غير حساب أو عقاب، مثلما كانت تفعل في العقود السابقة.

إذا قلنا أن مثقفي القرن العشرين العرب ينتمون، في أغلبهم، لتقاليد عصر الحداثة وثقافته، من خلال حضورهم الكاريزمي، الفكري والإبداعي والمعنوي، فإن عصرنا الحالي ما بعد الحداثي لا يتيح لهم الأدوار نفسها والتأثير نفسه. ولسنوات طويلة كانت الكلمة هي السلطة في الشارع السياسي. غير أن الأمر تبدّل الآن، وأول سمة للثقافة ما بعد الحداثية هو طغيان سلطة الصورة. فالحدث تصنعه الصورة التلفزيونية، ولولا التلفزيون وصوره لما اكتسبت الثورات الشبابية هذا الزخم والقوة ونفس المطاولة كله، والذي فاجأنا جميعا. كانت الصحيفة والمجلة والكتاب، ومن ثم الإذاعة المسموعة، وسيلة المثقف لقول كلمته، وعبرها أداء دوره. أما اليوم فإن من يقوم بالمهمة هي الصورة العابرة للقارات، ويقف وراء إنتاج هذه الصورة أشخاص (مثقفون) ومؤسسات (ثقافية وإعلامية) غير أنه المثقف بمعايير وملامح مختلفة، والمؤسسات التي هي ذات آليات عمل ووسائل تقنية وسياسات لا تشبه بأية حال ما كانت عند المؤسسات الثقافية التقليدية.

إن الصورة تُنقل مباشرة، ساخنة وحية، عارضة الحدث التاريخي في لحظة وقوعه، وبهذا فهي تهيّج العواطف والانفعالات قبل أن يتمثلها العقل التأملي التحليلي. إن صورة تعرض عن احتجاجات آلاف الناس في ساحة ما ستحفز آلافاً، ومئات آلاف أخرى، على الخروج والمشاركة، وهذا ما نقصده بالقول؛ إن الصورة لا تنقل الحدث فقط وإنما تشارك، بالأحرى، في صنعه. غير أن الصورة نفسها غير بريئة تماما، وغير حيادية على الإطلاق، وإنما هي منتقاة في كثير من الأحيان وممنتجة. وثمة حسابات سياسية وإيديولوجية في تحديد زمان ومكان بثها. أي أنها بعبارةٍ أخرى صناعة ثقافية، وعمل مثقفين يؤدون دورا جديداً غير ذاك الذي عودنا عليه مثقفو الحقب السابقة/ أصحاب الكلمة. بيد أن وظيفة الكلمة لم تنته بعد، ولن تنتهي أبداً، وستبقى اللغة أداة لا غنى عنها لنقل المعارف والأفكار وللتواصل الاجتماعي بين البشر وتأسيس ثقافتهم وتمثيل تجاربهم وخبراتهم، وتدوين تاريخهم.

إن أداة الثقافة أصبحت أكثر تعقيداً؛ وهي الآن نسيج متشابك من الكلمة والصورة والتقنيات والوسائط، تمتزج وتتآلف وتتفاعل، بهذا القدر أو ذاك، تبعاً للمقاصد وللستراتيجية المستخدمة في إنشاء الخطاب (السياسي، الإعلامي، الثقافي). وهو خطاب يتجه للتأثير في الرأي العام وإعادة تشكيله، ومحاولة توجيهه. غير أن من يتجه إليهم الخطاب ليسوا سلبيين في التلقي والتمثل، وهم يتساءلون ويتشككون ويحاورون.. إن وسائط الإعلام وقنوات الثقافة الحديثة هي مجالات لديمومة حوار بين أطراف شتى. والمثقف ليس سوى طرف واحد في هذا الحوار، يعتمد مدى تأثيره على سعة معارفه وبُعد تفكيره وقوة حججه وأسلوبه في القول والعرض، وحضور شخصيته في المشهد العام.

يتورط المثقف بالسياسة من اللحظة التي منها يبدأ بالاهتمام بقضايا المجتمع، أو من اللحظة التي منها يفكر أن يخلق خطاباً موجهاً للمجتمع. وليس شرطاً أن يمارس لعبة السياسة مباشرة.. إن وجوده في الجسم الإعلامي والثقافي، وقيامه بوظيفته الفنية أو الأدبية أو الفكرية أو الإعلامية يمنحه فرصاً أكبر لأداء دور مؤثر في السياسة. وأن دخول كثر من الفنانين والكتّاب والإعلاميين في حوارات وسجالات الناس، لاسيما الشباب، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن مشاركتهم الفعلية في نشاطات الاحتجاج، يضعهم في القلب من الحدث، ويعطيهم شرف المشاركة في صنعه.

في مكان ما من رواية (المثقفون) لسيمون دي بوفوار نقرأ الحوار الآتي بين آن (دي بوفوار) وروبير دوبروي (سارتر):

"قلت: الغريب أن هنري (ألبير كامي) أقل حرصاً منك بكثير على القيام بدور سياسي.

فقال روبير: لعله فهم أن أشياء أخرى مطروحة على بساط البحث.

- ماذا إذن.

فتردد روبير: أتريدين لب فكرتي؟.

- بالطبع.

- لم يعد للمثقف أي دور يلعبه.

- كيف هذا؟ إنه يستطيع على كل حال أن يكتب، أليس كذلك؟

- أوه! يمكننا أن نلهو بضم كلمات، كما نضم لآلئ، مع الحرص الكبير على ألا نقول شيئاً. لكن حتى هكذا، هذا خطر.

فقلت: لنر، أنت في كتابك تدافع عن الأدب.

فقال روبير: آمل أن ما قلته سيعود حقيقياً من جديد ذات يوم. أما حالياً، فإنني أعتقد أن خير ما نستطيع أن نفعله، هو أن نجعل العالم ينسانا".